

مرحباً إلى هولندا

كتبت بواسطة أميلي بيرل كينجزلى.
طبعة رقم 1987. حقوق الطبع محفوظة.

عندما تفكر أن يكون لك طفلاً، فهذا يشبه أنك تخطط لعطلة ورحلة رائعة إلى إيطاليا. ولهذا فأنت تشتري مجموعة من الكتب المرشدة، وتبدأ بعمل خطة مدهشة. زيارة الكوليزيوم، دافيد مايكل أنجلو، الجندول في فينيس. وربما تتعلم بعض المفردات والجمل المتداولة في إيطاليا. وكلها أشياء مثيرة ومدهشة.

بعد شهر من الإشتياق للتنفيذ، يأتى أخيراً اليوم. فتعد الحقائب وتستعد للسفر. بعد عدة ساعات، تصل الطائرة وتأتى رئيسة الإستقبال وتقول: "أهلاً بك فى هولندا".

وتقول أنت: "هولندا؟؟؟" "ماذا تعنى بهولندا؟؟ لقد وقعت للذهاب إلى إيطاليا، من المفترض أن أكون فى إيطاليا، حلمت كل حياتى أن أذهب إلى إيطاليا".

لكن هناك تغيير فى خطة الطيران. لقد هبطت الطائرة فى هولندا، وعليك أن تمكث هناك.

الشئ المهم أنهم لم يأخذوك إلى مكان مزعج، مقزز، قذر، وبه وباء، طاعون، قحط، مجاعة وأمراض. إنه فقط مكان مختلف.

لهذا يجب أن تذهب وتشتري كتب مُرشدة جديدة. ويجب أن تتعلم لغة جديدة بالكامل. وستتقابل مع مجموعات جديدة من الناس لم تتقابل معهم من قبل.

إنه مجرد مكان مختلف، أهدأ من إيطاليا، أقل لمعاناً من إيطاليا. لكن بعد أن تمكث هناك لفترة وتتنفس الصعداء، فسوف تنظر من حولك تلاحظ أن هولندا لها طاحونة هواء، وأن بها سنابل، كما أن هولندا بها ريمبراندس.

لكن كل من تعرفهم مشغولين بالذهاب والإياب من إيطاليا ... يتفاخرن ويتباهون بالوقت المُدهش الذى قضوه هناك. و ستبقى أنت فيما تبقى من حياتك، تقول "نعم هذا هو المكان الذى كان من المفترض أن أذهب إليه. هذا ما كنت قد خططت له.

والألم الذى تعانيه نتيجة لذلك لن يذهب أبداً، أبداً، أبداً.... لأن فقدان هذا الحلم، هو فقدان عظيم وخطير بالنسبة لك.

لكن إذا قضيت حياتك فى حزن بأنك لم تذهب إلى إيطاليا، فإنك لن تتحرر لتتمتع بالأشياء الخاصة جداً، والجميلة جداً عن هولندا.